٩- استصلاح وتطوير الاراضي والمياه في قطاع الاغوار (المثال الثالث)

٩-١ الوصف العام والاهمية الزراعية النسبية:

تعتبر اراضي الاغوار مستوية بشكل عام مع تدرج بطيء في الانحدار. ويندرج غور الفارعة ضمن منطقة الاغوار نظرا لتماثل الظروف البيئية بينهما. ويتميز غور الفارعة بانحدار اكبر نسبيا وفي الاتجاه الشرقي. وتربة الاغوار رملية بشكل عام مع نسبة ملوحة تزداد كلما تم الاتجاه جنوبا وشرقا، وقلوية التربة مرتفعة نسبيا. ومن ناحية تصنيف التربة، فالغالبية العظمى من الاراضي ذات تربة رملية، تمتزج فيها التربة الطينية ببطء. وعموما فان الاراضي في عين البيضاء والجفتك وغور الفارعة وفصايل والعوجا واريحا تعتبر ذات تربة جيدة وصالحة للزراعة وتتوفر فيها نسبة عالية من اراضي الدرجة الاولى من حيث التصنيف.

وتتميز الظروف المناخية في هذه المنطقة عن باقي الاراضي الفلسطينية بارتفاع درجةالحرارة صيفا واعتدالها شتاءا، الامر الذي يوفر فرصة فريدة لزراعة النباتات الصيفية شتاءا مما يؤدي الى تحقيق نوع من التكامل، ويزيد من فرص منافسة هذه المحاصيل في الاسواق الدولية.

واذا كانت منطقة الاغوار تقع ضمن المناطق الجافة من حيث تساقط الامطار، فهي من اغنى المناطق من حيث توفر المياه الجوفية والينابيع. وتعتبر الخزان المائي الشرقي للضفة الغربية. وعليه، فان امكانات تطوير الزراعة في هذه المنطقة عالية، ولها اهميتها الاستراتيجية البالغة من حيث الامن الاقتصادي والغذائي للمواطن الفلسطيني، ومن حيث امكانات توفير العمالة المستديمة والاستقرار البشري.

٩-٢ العوامل المعيقة امام خطط الاستصلاح الزراعي والتطوير في الاغوار

لا يشكل حجم الحيازة (الملكية) الزراعية من الناحية النظرية اية مشكلة امام التطور الزراعي وادخال التكنولوجيا، اللهم الا عامل التوازن في العلاقة الاجتماعية / الاقتصادية التي تحكم حقوق الملكية الفردية - او المؤسسية - للموارد وحقوق استغلال تلك الموارد. ويعتبر ابتعاد الملاك عن اراضيهم او قلة توفر الامكانات المادية لديهم عاملا معيقا أخر.

وبالنظر لتغييب التخطيط السليم لانواع الاستغلال الزراعي في منطقة الاغوار فقد احدث الاستغلال المبني على الاجتهادات الفردية الى تذبذب في الاسعار وعدم الاستقرار - ناهيك عن النمو - الاقتصادي لمعظم انواع الزراعات فيما عدا زراعةالموز.